بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

أحمدك اللهم لا أحصى ثناء عليك . أنت كما أثنيت على نفسك ، وأصلى وأسلم وأبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ..

وبعـد ..

فان شر ما تبتلى به شعوبنا الاسلامية المعاصرة استسلامها لدعوى أنها شعوب متخلفة فكريا وحضاريا واقتصاديا ، واكتفاؤها من باقات الاحترام ، بأن يستبدل بالكلمة الدالة على التخلف والجمود نقيضها ، فتسمى بالدول « النامية » .. وهذا بدوره يسلمها الى رفع المستشرقين ، وأمثالهم من علماء ومفكرى الغرب الى مصاف القداسة لأشخاصهم ، ولما يبثونه فى الجماعات البشرية من علومهم وأفكارهم مهما كانت .

وباسم العلم والاستشراق ، شوهت كثير من الحقائق التاريخية ، وفى مقدمتها ما يتصل بتاريخ الرسول محمد ﷺ .

وسوف أتناول فى هذه الدراسة أسلوب المستشرقين الحاقد فى صراحة أو مع الخفاء ، كما تناولت ذكر كتاب السيرة ومترجمى القرآن من المستشرقين . لأن معظم مترجمى القرآن قدموا لذلك بمقدمة عن السيرة النبوية العطرة . وبعضهم كان هدف من الترجمة للقرآن هو عرض الجانب الفلسفى والايديولوجى ، باعتبار هذا قطاعا هاما فى دراسة تاريخ الرسول وتاريخ الفتوح الاسلامية ، وتحدثت عن بعض من أسلمهم البحث الى الاسلام . وعمن كانوا منصفين للرسول ورسالته فى بعض النواحى ، وعن المهتمين بنشر كتاب « الطبقات الكبرى » لابن سعد كاتب الواقدى .

ثم أتناول بيان أهم النقاط المشتركة التى ترددت فى كتب المستشرقين ،

تحريفا للحقيقة ، وأبين وجه الحق فيها . ومنها دعوى أن محمدا صانع الاسلام .. واتهامه بأنه دموى المزاج .. ودعوى بشرية القرآن .. وأبين اضطراب « بودلى » فى ذلك ..

وسيجد القارىء كثيرا من الشبهات لم تذكر فى هذه الدراسة ، وذلك لذكرى لها فى نقضى لكتاب المستشرق الفرنسى « م . سفارى » الذى افردته بالدراسة .

وقد أردت بتقديم هذه الدراسة ـ فوق تقديم الحقيقة ـ تدريب من لم يسبروا غور خصوم الاسلام على القراءة الواعية لهؤلاء الخصوم الضاحكين لنا ، وفى قلوبهم منا مرض .

والله اسأل أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه . .

عبد المتعال الجبرى

* * *

obeikandl.com